الشعور المختلط

واخيرا وبعد انتظار دام سنوات طويلة، بالنسبة للكثيرين، وافقت ادارة الغذاء والدواء الاميركية المعنية بمراقبة كل ما يعرض في الاسواق الاميركية من منتجات جديدة تتعلق بصحة الانسان، على قيام احدى شركات الادوية بتسويق دواء يعالج الصلع!!! والمقصود هنا صلع الرجال الذي عادة ما يصيب اما مقدمة رؤوسهم او قممها، وهو الاسوأ!!!

ستكون لهذا الدواء تأثيرات تجارية وصناعية هائلة آنية ومستقبلية. حيث ستضطر الكثير من مصانع الشعر المستعار «الباروكة» الى تخفيض انتاجها الى الحدود الدنيا، وستقفل الكثير من الشركات العالمية «الضخمة» المعنية بزراعة الشعر و«استنباتة» ابوابها بسبب الكساد الذي سيصيب اعمالها، وسترتفع مبيعات فراشي وامشاط الشعر، وسيزيد استهلاك مواد تنظيف الشعر ووسائل ومستحضرات العناية به، وسيرتفع قليلا استهلاك المياه حيث ان الشعر الكثيف يحتاج عادة الى كمية اكبر من الماء لتنظيفه.

خمس فئات سوف لن تكترث بالمنتج الجديد اولاها اصحاب الحظ السعيد ممن لديهم شعر كثيف!!! وثانيتها اولئك الذين وصلوا الى درجة متقدمة في السن بحيث اصبح امر وجود شعر يغطي قمم رؤوسهم من عدمه سيان عندهم. والفئة الثالثة هي النساء حيث ان اعراض هذا الدواء الجانبية سوف لن تسمح لهن باستعماله، ويكفي ما هن به من مصائب مع الشعر!! والرابعة اولئك المصابون بصلع كامل، حيث ان هذا الدواء سوف لن يكون له مفعول على رؤوسهم البراقة، في الوقت الحاضر على الاقل، اما الفئة الاخيرة والاهم والتي ستكون هدف الشركة المصنعة فان حالهم سيكون كحال «المستجير من الرمضاء بالنار»!! حيث ان من اخطر تأثيرات هذا الدواء الجانبية، الذي سيباع على شكل اقراص وليس كمراهم او شامبو، كما كانت الحال مع المستحضرات الطبية السابقة، هو تأثيره على القدرة الجنسية للرجال؟! ولهذا السبب فانني اشك في نجاحه من الناحية التجارية البحتة، على الاقل في منطقتنا، حيث للجنس ما له من اهمية معروفة!!

وهذا يعيدنا الى عنوان المقال حيث ان الكثيرين، وانا احدهم، سيصابون، عند سماعهم بخبر توفر هذا الدواء في الاسواق وتأثيراته الجانبية، بشعور مختلط من الفرح والحزن، من الامل واليأس، من الراحة والألم!! وسوف لن اشرح السبب في ذلك واتركه لذكاء القارئ.

احمد الصراف